***Dirasat*: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, Supplement 1, 2022**

Deanship of Scientific Research

Writing the (Hamza) at the beginning of a Word in the Inscriptions of Makkah and Madinah during the First Two Hijri Centuries

***Sultan Aloufi* ***

Islamic University, Saudi Arabia.

Received: 3/6/2021
Revised: 7/9/2021
Accepted: 20/10/2021
Published: 30/12/2022

* *Corresponding author:*
sultanhh77@gmail.com

Citation: Aloufi, S. (2022). Writing the (Hamza) at the beginning of a Word in the Inscriptions of Makkah and Madinah during the First Two Hijri Centuries. *Dirasat: Human and Social Sciences, 49*(6:), 413–432.
https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.4038

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This research presented the rulings of the Leading Hamza in Alphabet, writing and inscriptions of Makkah and Madinah in the first and the second centuries of Hijri. The research clarified its rulings in accordance with descriptive method, comparing it with what was scribed in the Holy Quran and well-known rulings of Alphabet and dictation. The research delved on The Leading Hamza's general rulings which assimilated the description of its rules and roles in the words that it leads. Moreover it conjured up the changes that may occur sometimes to The Leading Hamza and takes it from the front to the middle, as it exposed some specific rulings of some words, like: a son, a daughter and a name.

Keywords: Hamza; The Leading Hamza; The rulings of Hamza.

رسم الهمزة المتصدِّرة في نقوش مكَّة والمدينة في القرنين الأوَّلين الهجريَّين

سلطان العوفي*

الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

ملخّص

عرض هذا البحث أحكام الهمزة المتصدرة في هجاء نقوش مكَّة المكرَّمَة والمدينة المنوَّرة وكتابتها في القرنين الأوَّل والثَّاني الهجريين، مبينًا تلك الأحكام وفق المنهج الوصفي، ثم مقارنتها مع ما رسم المصحف الشَّريف، وقواعد الهجاء والإملاء المشهورة، وكان هدفه الكشف عن أحكامها العامَّة في الرسم في اصطلاح أهل تلك العصور، وشمل ذلك بيان أحكامها في الكلمات التي وقعت فيها متصدرة، وكذلك إذا عرض لذلك التصدر ما جعلها متوسطة في بعض الحالات، ثم عرض بعض الأحكام الخاصة ببعض الألفاظ، وهي:(ابن(، و) ابنة(، و)اسم)، ومدى تأثر تلك الأحكام بالنَّحو وقواعده. وكان من أبرز نتائجه، أنَّ رسم المصحف الشَّريف موافق في خصائصه وقواعده لما هو مصطلح عليه في زمن كتابة القرآن الكريم، فهو رسم ناتج عن اصطلاحات ذلك الزَّمن، ويمثل خصائصه وأسسه، وأنَّ الأصل في صورة الهمزة أن تكتب ألفًا، وما جاء على خلاف ذلك في النُّقوش فهو خطأ من الكاتب أو مؤوَّل، وأنَّ لهمزة (ابن) بين علمين وجهان في نقوش الحجاز، الإثبات، وهو الموافق للرسم العثماني، والحذف وهو الأكثر في النقوش، وأقدم الوجهين هو الحذف، وله أصول تعود إلى مراحل مبكرة من الكتابة العربيَّة، ويرتبط هذا الحذف بحكم نحوي، وهو حذف التنوين، فتحذف مع حذفه؛ لعدم الاحتياج إليها، أما همزة (ابنة) لهمزة (ابنة) بين علمين فلها وجهان في نقوش الحجاز، الإثبات، وهو الأكثر، وهو الموافق للرسم العثماني، والحذف وهو الموافق لقول الجمهور في القواعد المشهورة اليوم، وثبت من البحث عدم تأثر الهمزة المتصدرة بأحكام التَّسهيل في رسمها، وإن كان لذلك أثر في الهمزتين المتوسطة والمتطرفة..

الكلمات الدالة: الهمزة، المتصدرة، الهجاء.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الخلق وإمام الفصحاء، محمَّد بن عبدالله، وعلى آله الطَّاهرين، وأصحابه الغر الميامين، أمَّا بعد:

فإنَّ رسم الهمزة من أبرز القضايا في علم الهجاء، ونالت حظًّا وافرا من اهتمام العلماء، ويأتي هذا البحث لبيان أحكام رسم الهمزة المتصدرة على ضوء نقوش مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث تمثل تلك النقوش مرحلة من أهم مراحل الكتابة العربية، مرحلة الكتابة في الحجاز، مهد نشأة الخط العربي الحديث ومركز انطلاقه وشهرته.

وتلك مرحلة سابقة لما نعرفه اليوم من قواعد، ومع أهميتها لم يتم الحديث عنها لغياب المادة اللازمة لذلك، فليست هناك مؤلفات تبيّن أحكام الهمزة وقواعد كتابتها في تلك المدة، وسبب ذلك أنه لم تعرف لدى العلماء نصوص مكتوبة تصلح لأن تكون محلا للدارسة.

ومن رحلتي مع النُّقوش الإسلاميَّة المبكِّرة لأكثر من عشرين عامًا في منطقة المدينة المنورة تحديدا، ورحلاتي الميدانية المتعددة إلى كثير من مواقعها، ومما تم نشره من نقوش في كثير من الكتب والدراسات والمجموعات، وجدت مادة كافية تصلح لأن تكون ميدانا للكثير من الدراسات اللغوية، فهي نصوص مكتوبة حفظتها لنا واجهات الصخور طيلة هذه المدة الزمنية التي تجاوزت الألف والأربعمائة عام، ناطقة على صفحاتها بحضارة عريقة لم يعرف لها التاريخ مثيلا، وإرثٍ تاريخيٍّ لم تحظ به أي أمة أخرى، يجب أن نفخر به ونوليه العناية اللازمة.

بنيت هذه الدارسة على استعراض أكثر من خمسة آلاف نقش، قمت بحمد الله تعالى عند استعراضها برصد الظواهر اللغوية فيها، مصنفا لها وفق ما يناسب كل موضوع، وهذه إحدى تلك الدراسات التي خصصتها للهمزة المتصدرة، بينت أحكامها وقواعدها في نقوش الدراسة، معتمدا على المنهج الوصفي في بيان تلك الأحكام والقواعد، محللا ومناقشا، مع مقارنة تلك الأحكام التي أَصِلُ إليها مع رسم المصحف، ومع قواعد الهجاء والإملاء المشهورة، ومناقشا ارتباطها بالأحكام النحويَّة في بعض المواضع.

وحصرت النقوش في بيئتين، الأولى مكانيَّة، والأخرى زمانيَّة، فالمكان مكَّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة قلب الحجاز، ومهد الكتابة العربيَّة في تلك المرحلة، وأهم أسباب الجمع بينهما أنَّ النقوش فيهما تنتمي لأصل واحد، أو نقول بعبارة أدق تنتمي لمدرسة واحدة، هي المدرسة التي أسَّست للخط العربي في تلك المرحلة، وعن طريقها انتشر، ويتفقان في الخصائص التي تميزهما، (حاجي خليفة، 1992، 710/1، والفعر، 1984م، ص 97)، وكان رجال تلك المدرسة وعلماؤها من جيل الصَّحابة وأبنائهم، والتَّابعين وتابعيهم، رضوان الله عليهم، ممن عاشوا في مكَّة والمدينة.

وأيضًا كثرة النقوش وانتشارها في هذه الأماكن ينفي شبه التشكيك فيها، وهو ما يثار حول بعض النُّقوش في أماكن أخرى.

وحصرتها في القرنين الأوَّل والثَّاني الهجريين لأنهما القرنان اللذان استمرت فيهما تلك المظاهر في الكتابة قبل أن تظهر وتقر قواعد أخرى لاحقة.

وتظهر أهمية هذا البحث في جوانب عدة هي:

1. ارتباط دراسة تلك النقوش بأعظم كتاب، وبأكرم نص لغوي، القرآن الكريم، الذي أكرم الله تعالى به البشريَّة، وجعله دستورها الخالد، وسبيل التشريع لخاتم شرائعه ورسالاته.

1. حديثه عن مرحلة من أهم مرحل الكتابة والخط في اللغة العربية، وهي مرحلة الكتابة في الحجاز، فنقوش تلك المنطقة في تلك الفترة هي خير ما يبيّن قواعد الكتابة في ذلك العصر، تلك القواعد هي التي على ضوئها تم رسم المصحف الشريف، بداية بين يدي النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم إبان تنزُّل الآيات والذكر الحكيم، ومرة أخرى في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومرة ثالثة عند كتابة المصحف العثماني في خلافة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

2. أنَّ بعض تلك النقوش مما كتبه أصحاب النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، الذين عاصروا لحظات التنزيل لكتاب رب العالمين وكتابته بين يدي سيِّد الخلق وخاتم المرسلين، صلَّى الله عليه وسلم، وأكثرها مما خطه أبناء الصحابة وأحفادهم، تلك الأجيال التي أخذت عن الصحابة، وعن كُتَّاب الوحي مباشرة، وساروا وفق قواعدهم واصطلاحاتهم، وكل تلك الجوانب تبين مدى مكانة هذا الإرث الإسلامي العربي العريق، وأهميَّته البالغة.

3. إسهامه في تحديد تواريخ تتعلق بتطور الكتابة العربية، وأحكامها، التي يشوب بعض قضاياها تعدد في الأقوال واضطراب، خصوصًا فيما كان في القرن الأوَّل الهجري.

4. سيؤدي ضبط قواعد الخط في تلك المرحلة إلى الإسهام في تمييز ما يتم العثور عليه من تراث مكتوب ينسب لتلك المرحلة، ودحض المزاعم التي يزعم. بين فترة وأخرى. زاعموها من وجود كتب تنسب لتلك الفترة، وعند التأمل نجد أن خصائص كتابتها ليست موافقة لما حفظته لنا هذه الصخور.

5. قد يكون في بعض ما يعرضه البحث دعما لما ينادي به بعض العلماء من تطوير في قواعد الكتابة العربيَّة، وقد يكون منطلقا لجوانب أخرى من التطوير وذلك إذا كانت مبنية على إرث لغوي أصيل في تاريخ لغتنا وكتابتها.

. أهداف البحث:

. الكشف عن قواعد كتابة الهمزة المتصدرة في الخط الحجازي في القرنين الأوَّل والثاني.

. مقارنة قواعد كتابة الهمزة في تلك النقوش برسم المصحف، وتظهر أهمية ذلك من كون تلك النقوش معاصرة لرسم المصحف الذي يعد الرسم المصطلح

عليه في ذلك العصر، وأسسهما واحدة.

مقارنة قواعد كتابة الهمزة في تلك النقوش بما هو مقرر في القواعد اليوم.

بيان مدى تأثر تلك القواعد بالأحكام اللغويَّة الأخرى.

خدمة جانب متميز من حضارتنا العريقة، والمتمثل في نقوش وكتابات عريقة، تجاوزت ألفا وأربعمائة سنة.

وجاءت أقسام البحث في مبحثين:

المبحث الأول: الأحكام العامة في رسم الهمزة المتصدرة: وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: حالة التصدر. المطلب الثاني: حالة عروض توسط الهمزة المتصدرة.

المبحث الثاني: الأحكام الخاصة برسم الهمزة في كلمات معينة: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: همزة (ابن)، وفيه مسألتان:

أحكام همزة (ابن) في النقوش.

علاقة أحكام همزة (ابن) الهجائية بالنحو.

المطلب الثاني: همزة (ابنة). المطلب الثالث: همزة (اسم).

ثم بعد ذلك الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم فهرس موضوعات البحث.

وأودُّ أن أشير إلى منهج اختيار النقوش التي أحيل لها في البحث، حيث استعرضت كما هائلا من النقوش، واكتفيت بالإشارة إلى بعضها في البحث، وحرصت على التأكد من أنها داخلة في الحد الزماني، عن طريق أسماء من كتبها، حيث ارتبطت كثير من تلك النقوش بشخصيات مشهورة أقامت في المدينة أو مكة من الصحابة وأبنائهم، والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، أو عن طريق الخصائص الكتابية لها، وقد تكون مؤرخة وهذا قليل.

واعتمدت في الغالب على النقوش المنشورة في كتب أو مجلات، لتسهل الإحالة إليها، ذاكرا نص النقش، مع الإحالة إلى مصدره.

وعند ذكر نص النقش أكتبه وفق القواعد الإملائية المشهورة اليوم، إلا ما كان له صلة بموضوع البحث وهو الهمزة المتصدرة، فإني أكتبه وفق ما ورد لأنه محل الدراسة والنظر، أما غير ذلك من خصائص في الكتابة مما جاء مخالفا لما في قواعدنا اليوم فمجال النظر فيه أبحاث أخرى بإذن الله تعالى خاصة بها.

ولكون بعض النقوش يتطلب الحديث عنها عرض صورة لها؛ لأن بعض الأحكام قد ترتبط ببيان كيفية ورودها في النقش، وكذلك لأن بعض النقوش مما وقفت عليه في أمكانها، ولم يسبق أن نشرت، فقد جعلت ملحقا للصور عرضت فيه تلك النقوش، وأحيل إليه في البحث زيادة في التوضيح، وإن تطلب الأمر عرضها في البحث عرضتها أو عرضت جزءا منها.

وستلحظ أخي القارئ ارتباط النقوش بكثير من الأعلام، ولم أرد إثقال البحث بإيراد تراجم لهم، وتكرار ما سبقت إليه، مكتفيا بالإحالة إلى مصادرها التي تحدثت عن ذلك على نحو مفصل، وليكون البحث مهتما بغاية دقيقة ومحددة تناسب المقصود منه.

أسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العمل، وأن يجزل لي المثوبة والأجر، وأن يعفو عن كل تقصير وخلل، وصلَّى الله وسلم على خير الخلق أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأوَّل:الأحكام العامة لرسم الهمزة في أول الكلمة:

المطلب الأول: حالة التصدر:

الهمزة الواقعة في أوَّل الكلمة يرمز لها في الكتابة بصورة الألف، ولا يعدل عن ذلك في جميع أحوالها وحركاتها، هذا هو المقرر في قواعد الهجاء والإملاء. (الرضي، 1982، 320/3، وابن عقيل، 1984، 356/4، 359، والقلقشندي، 1981، 205/3)

وظهر من النقوش التي شملتها دراستي هذه الالتزام بكتابة الهمزة في أول الكلمة على شكل (الألف)، وتتميَّز تلك الألف في رسمها بزيادة من الأسفل جهة اليمين، وتلك هي إحدى سمات الخط الحجازي (ابن النديم، 1978، ص 8، وحاجي خليفة، 1992، 710/1) وهذه صورة لها من أحد النقوش:

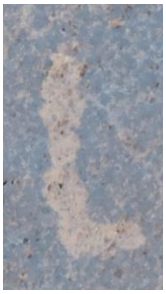

ولا فرق في ذلك بين كونها همزة وصل أو قطع، فهي تكتب على هذه الصور في جميع الأحوال، ولا يكاد يخلو نقش من هذا النوع من الهمزات، وهذه أمثلة مصورة لما يتردد كثيرا من كلمات في تلك النقوش:

ولم يرد استعمال رمز العين البتراء في أي نقش مما طالعته؛ وذلك يعود إلى أن تلك النقوش سابقة على استعمال هذا الرمز مع الهمزة، فهو من وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي (بشر، 1998، ص 30)، ولم يشتهر استعماله في الكتابة إلا بعد ذلك بمدة طويلة.

المطلب الثاني: حالة عروض توسط الهمزة المتصدرة:

يشمل الحكم الذي ذكر في الهمزة المتصدرة حقيقة الهمزةَ إذا توسطت عرضا في الاستعمال، وهي في أوَّل الكملة، كهمزات الوصل في نحو: (بالله)، الذي يتكرر في النقوش كثيرا، ومن ذلك نقش:"آمن معن ابن الوليد بالله وكفر بالطاغوت..."، ونقش:" آمن مصعب بن عبدالرحمن بالله واليوم الآخر وكفر بالطاغوت مات على ذلك وحيا"(الراشد، 2009، ص101، 399). ونقش:"أنا منصور ابن عطا ابن ربيعة آمنت بالله ورسوله وكتب سنة أربعين ومئة"، (الراشد، 2000، دراسة في الآثار المبكرة بالمدينة المنورة ص/218).

ونحو: (باتقاء)، كما في نقش:"أنا أبو عامر مسكين ابن عبدالله أوصي باتقاء الله وصلة الرحم وأشهد أن وعد الله حق " ونقش:"أنا أبو يحيى ذكير ابن ثابت أوصي باتقاء الله وصلة الرحم" ونقش:"أنا سوادة بن رباح أوصي باتقاء الله وصلة الرحم". (الراشد، 2009، ص155، 208، 211).

ونحو: (فاغفر)، كما في نقش:" اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي وكتب يحيى". (الراشد، 2009، ص107).

وكذلك همزات القطع في نحو: (فأستغفر)، كما في نقش:"أنا إسحاق بن مدرك أذنبت فأستغفر الله"، (الراشد، 2000، ص 97)، ونحو:(بأسماء)؛ كما في نقش:"تربص بأسماء الخطوب لعلها تطلق يوما أو يموت حليلها أو يعيب"، (الراشد، 2009، ص 114).

ومثل ذلك ما تقدمت عليه (أل)، من نحو: (الأنصاري)، كما في نقش:"اللهم اغفر لزيد بن جعفر بن زيد بن أبي الأنصاري"، (الراشد، 2009، ص 223).

و(الأسلمي)، كما في نقش:"الله ولي عبدالله بن حسن الأسلمي ورجاه" (الراشد، 2000، دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة بالمدينة المنورة ص 110)، و(الأعلى)، كما في نقش:"الله ولي عبد الأعلى"، (الراشد، 2000، ص 108).

وجاء مخالفا لحكم ما توسط عرضا نقشان حذفت فيهما الهمزة، وهما:

1.في كملة: الأموات، كتبتك: (الموات)، بحذف الهمزة، وذلك في نقش:"اللهم اغفر لسهل بن ناصح ولولده واغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحيا (والموات) وسائر شهدائهم في الجنات"، (الراشد، 2009، ص 218)، وتوجيه هذا على أحد ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يحمل على أنَّ الناقش حذفها مراعاة لأحكام التسهيل؛ لأنَّ الهمزة في هذا النحو تحذف وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها، كما في: الأحمر، فيقال: لحمر، بحذف الهمزتين، همزة (أحمر)، وهمزة (أل)، أو: الحمر، بإثبات همزة الوصل في (أل) والاكتفاء بحذف همزة (أحمر)، وكلا الوجهين وارد. (سيبويه، 1983، 545/3، والفارسي، 1991، 392/1، وابن عقيل، 1984، 119/4).

والوجه الثاني: أن يحمل على أنَّه خطأ من الكاتب، وهذا الوجه أقوى؛ لأنَّه كتب (الأموات) قبلها بالهمزة، ولو كان حذف الهمزة عنده مبني على قاعدة مطردة .وهو حكم التسهيل المتقدم .لحذفها هنا كذلك، وأيضا لم يعهد في الخط حذف الهمزة المتوسطة عرضا إذا كانت همزة قطع، وإنما ذلك حكم اختصت به همزة الوصل في بعض المواضع، مثل: فَأت، وَأت، والأصل العام في الهمزة في أول الكلمة أن تثبت وإن توسطت عرضا، (الرضي، 1982، 322/3، وأبو حيان، 1998، ص 106، وابن عقيل، 1984، 359/4)، وليست الهمزة المتوسطة عرضا في (الأموات) همزة وصل.

والوجه الثالث: أن يكون الكاتب قاصدا لفظ: (الموات)، وهو بمعنى الميت، وهو وجه بعيد، فلفظ (الموات) وإن كان ثابتا في اللغة، إلا أنه لا يناسب المشهور في هذا النحو من الأساليب.

2.حذف الهمزة المتصدرة من (إبراهيم) مسبوقة باللام، في نقش:"اللهم اغفر لبرهيم بن خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك"، والمقصود (لإبراهيم). (ينظر الصورة (1) من ملحق الصور).

وهذا النقش مخالف لما هو الأغلب في هذا الاسم، حيث يرد بإثبات الهمزة وإن توسَّطت عرضا، وسبقت بحرف قبلها، ومن ذلك نقش:"اللهم غَفْرًا لإبراهيم بن الحصين"، وورد هذا في عدة نقوش له، (الراشد، 2009، ص 136، 170، 260، 264)، ونقش:"اللهم اغفر لإبراهيم ومحمد ابني بشر..."، (الراشد 2009، ص 188)، ونقش:"اللهم اغفر لإبراهيم بن إسحاق آمين". الراشد، 2009، ص 232، 309)، ومخالف أيضا لما كان مثل ذلك من الأسماء، نحو: إسماعيل، وأحمد ونحوها، حيث ثبتت الهمزة فيها، ينظر نقش:"اللهم اغفر لإسماعيل بن زيد" (الراشد 2009، ص 103)، ونقش:"اللهم اغفر لإسماعيل بن إبراهيم ذنبه كله..."، (الراشد 2009، ص 140، 191)، ونقش:"اللهم اغفر لإسماعيل بن زيد...". الراشد، 2009، ص 217)، ونقش:"اللهم اغفر لأحمد"، (الراشد، 2009، ص 163، 172، 341).

وعلى هذا فإن الحذف في نقش (إبراهيم)، إما خطأ من الكاتب، ومخالفة لما هو متعارف عليه، أو أن للنقش قراءة أخرى، وهو مالم أستطع الجزم به، والله أعلم.

ومن أهم ما يستنتج مما تقدم: أنَّه لا أثر لأحكام التسهيل في كتابة الهمزة المتصدرة، فهي تثبت حتى في الموضع الذي يكون التسهيل فيه بحذفها، ومما أشير إليه من نقوش فيما تقدم أمثلة لذلك، وهو ملاحظ في جميع ما تم استعراضه من نقوش أخرى، كما في الألفاظ التَّالية: الأرض، والأسلمي، والأنصاري، والأمور، ونحوها (الراشد، 2009، ص 388، والفعر، 1984، ص 192، 206، وأسكوبي وآخرون، 2012، ص 114، والشويش، 2002، ص 118).

المبحث الثاني: الأحكام الخاصة برسم الهمزة في كلمات معينة:

المطلب الأول: همزة (ابن):

همزة (ابن) من صور الهمزة في أول الكلمة، إلا أنَّ لها أحكاما خاصة في الهجاء، ومجمل ما في ذلك أنَّ همزة (ابن) الأصل فيها أن تثبت في كل موضع، ويستثنى من ذلك إذا كان (ابن) صفة مفردا واقعا بين علمين أو كنيتين أو لقبين أو مختلفين فإنها تحذف في الخط. (ابن قتيبة، 1996، ص 216، والرضي، 1982، 331/3، وابن عقيل، 1984، 356/4، والسيوطي، 1998، 511/3)، وسيكون الحديث عنها في نقوش الدراسة في مسألتين:

أحكام همزة (ابن) في النقوش:

في نقوش الحجاز وردت في الموضع الذي اصطلح على حذفها فيه .كما تقدَّم بيانه .على وجهين، كلاهما مشهور في النُّقوش، الأوَّل حذفها كما هو المشهور في القواعد اليوم، والثَّاني إثباتها مطلقا بين علمين.

فمن أمثلة حذفها:

1.نقش الصَّحابي رافع بن ثابت رضي الله عنه، وفيه:"اللهم اغفر لرافع بن ثابت بن شريك الأنصاري... ". (ينظر الصورة (2) من ملحق الصور)

2.نقش سد معاوية رضي الله عنه وفيه:"هذا السد لعبدالله معاوية أمير المؤمنين بانيه عبدالله بن صخر بإذن الله لسنة ثمان وخمسين اللهم اغفر لعبدالله معاوية أمير المؤمنين". (الفعر، 1984، ص 167).

3.نقش:"اللهم اغفر لعثمان بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر". (الصورة (3) من ملحق الصور).

4.نقش:"يا أيها الناس اتقوا ربكم... وكتب عبدالله بن عمارة لسنة أربع وثمانين"، وله نقوش أخرى كذلك، وكذلك ورد في نقوش أخيه سلمة، ونقش أبيهم عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري، كما رجح ذلك الدكتور عبدالقدوس الأنصاري، وكلها في نهاية القرن الأول الهجري. ينظر: (الراشد 1995، ص 26، 29، 30، 32، 35، 40).

5.نقش مسجد البيعة بمنى وفيه:"... على يدي السَّري بن عبدالله في سنة أربع وأربعين ومائة...". (الفعر، 1984، ص 194)

6.نقش:"أنا عامر بن محمد... وكتب في المحرَّم سنة خمس وستين ومئة". (أسكوبي وآخرون، 2012، ص 119).

7.نقش:"أنا عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن عبد عوف أشهد شهادة مكتوبة..." (أسكوبي وآخرون، 2012، ص 113).

8.نقش:"آمن زيد بن عمر بن حفص بالله". (أسكوبي وآخرون، 2012، ص 113).

ولا فرق بين وقوعها في وسط السطر، كما في النقوش السَّابقة، أو وقوعها في أوله، كما في النقوش التَّالية:

1.نقش:"صلوات الله وملائكته على مصعب بن عبدالرحمن... " (الراشد، 2009، ص 143).

2.نقش:"اللهم اغفر لمحمد بن إبراهيم بن محمد رحم الله من قال آمين رب العالمين". (الصورة (4) من ملحق الصور).

3.نقش: "أنا بكر بن ثابت الأنصاري". (الصورة (5) من ملحق الصور).

أمَّا إثبات همزة (ابن) فقد أتى بكثرة في النقوش التي وقفت عليها، (ينظر: الصور (6، 7، 8، 9، 10، 11) من ملحق الصور). ومن أمثلة ذلك أيضا:

1.نقش حفيد الصَّحابي رافع بن خديج رضي الله عنه وفيه:"اللهم اغفر لعيَّاش ابن عبيد ابن رفع ابن خديج ".(الصورة (12) من ملحق الصور).

2.نقش:"اللهم اغفر لعمر ابن عبدالله ابن عمران ابن عبدالله ابن حرام". (أسكوبي وآخرون، 2012، ص 119) (وقرئ (حراق)، ومن وقوفي على النقش تبين أنه (حرام) بالميم).

3.نقش:"اللهم اغفر لمحمود ابن سعد ابن زيد أخي بني عبد الأشهل". (الصورة (13) من ملحق الصور).

4.نقش: "أنا عبيدة ابن رافع أؤمن بالله". (أسكوبي وآخرون، 2012، ص 113).

5.نقش:"اللهم اغفر لمحمد ابن عبدالرحمن ابن عمر" (أسكوبي وآخرون، 2012م، ص 115).

6.نقش:"اللهم اغفر لسعد ابن حسين ولوالديه وما ولدا ولمن قال آمين آمين"، الراشد، 2009، ص 97).

7.نقش:"آمن معن ابن الوليد بالله وكفر بالطغوت..."، الراشد، 2009، ص 101).

8.نقوش (عبدالرحمن ابن إسماعيل) وإخوته: رافع وحمزة، (الراشد، 2009، ص: 113، 116، 117، 120).

9.نقش:"اللهم ارحم إسحاق ابن عبيد الله ابن وائل برحمتك وعافه من النار بقدرتك" الراشد، 2000، ص 103.

10.نقش:"اللهم اغفر لزيد ابن سعيد ابن الضحاك ذنبه العظيم رحم الله من قال آمين". (الراشد، 2009، ص 157).

11.ونقش:"أنا منصور ابن عطا ابن ربيعة آمنت بالله ورسوله وكتب سنة أربعين ومئة"، (الراشد، 2000، ص 218).

وفي بعض النُّقوش التي أثبتت فيها الهمزة قد تقع كلمة (ابن) في أوَّل السطر، كما في نقش:"اللهم اغفر لعبدالرحمن ابن إسماعيل"، (الراشد، 2009، ص 113، 116)، وكما في نقش:"أنا عبدالله ابن يعقوب ابن يوسف ابن عطا ابن حباب أسأل الله الجنة"، وجميع كلمات (ابن) في هذا النقش وقعت في أول السطر. (الراشد، 2000، ص 218).

ومن النقوش ما انفصلت فيه الهمزة في سطر وبقية الكلمة في السطر التَّالي، كما في نقش:"اللهم اغفر لعبدالله ابن إسماعيل". (الراشد، 2009، ص 120)، ومن ذلك أيضا نقش:"أنا حكيم ابن عمارة"، مثبتا الهمزة في السطر الأول، والباء والنون في السطر الثاني. (الراشد، 1995، ص 35، 46).

ومما تقدَّم يتضح أن في همزة (ابن) الواقعة بين علمين وجهين وردا في نقوش الدراسة، إثباتها وحذفها، وكذلك ظهر أنَّ هذين الوجهين متزامنان، وليس أحدهما خاص بزمن دون آخر، أو أنَّ أحد الوجهين مستعمل عند قوم أو أهل مكان، وعند غيرهم على خلافه، يؤكد هذا الاستنتاج أيضًا مايلي:

1.أنَّه قد يرد الوجهان عند الكاتب الواحد في أكثر من نقش، فيكتب في أحدهما بالهمزة، وفي الآخر بحذفها، ومن ذلك نقشا مسعدة بن راشد، حيث ورد نقشه الأوَّل كما يلي:"صلَّى الله على مسعدة بن راشد..."، بحذف الهمزة، وفي نقش له آخر مجاور، كتب:"اللهم اغفر لمسعدة ابن راشد"، بإثبات الهمزة، وفي كلا النَّقشين وقعت (ابن) في وسط السَّطر، فهما متفقان في الخصائص التي قد يقال إنها تؤثر على القاعدة. (ينظر الصور (14، 15) من ملحق الصور).

وكذلك وقع في نقوش سالم بن عبدالله بن عروة بن الزُّبير رضي الله عنه، حيث حذفها في نقش:"اللهم اغفر لسالم بن عبدالله بن عروة ما تقدم من ذنبه وما تأخر"، وأثبتها وحذفها في نقش:"آمن سالم ابن عبدالله ابن عروة بن الزبير بالله العظيم". (ينظر الصور (16، 17) من ملحق الصور).

وكذلك وقع عند عامر بن عمر بن أبي اليسر، حيث أثبتها في نقشه:"أنا عامر ابن عمر ابن عبدالله ابن أبي اليسر الأنصاري"، وحذفها في نقشه المؤرخ بسنة إحدى وأربعين ومئة، وفيه:"عامر بن عمر إلى الله راغب وكتب في ذي الحجة تمام سنة إحدى وأربعين ومئة". (ينظر الصور (20، 21) من ملحق الصور).

ومثل هذا كثير من النقوش، كنقوش عبدالرحمن بن طلحة، (ينظر الصور (18، 19) من ملحق الصور). وعبدالحميد بن سالم. (الراشد،2009، ص 139، 164، 173). وسليمان بن بهدل.(الراشد 2009، ص/315، 317).

ومن غريب ما وقع في ذلك ما ظهر في نقش عبدالله بن مصعب بن الزُّبير رضي الله عنه، وفيه:"بالله عبدالله بن مصعب واثق"، وقد كرر النقش بالعبارة نفسها على الصخرة ذاتها، مثبتا الهمزة في الأوَّل، وحذفها في الثاني. (الصورة (22) من ملحق الصور).

2.أنَّه قد يقع الوجهان في النقش الواحد، كما في نقش:"آمن هناد بن عبدالله ابن أزهر بالله العظيم"، حيث حذفها، وأثبتها في نقش واحد. (الصورة (23) من ملحق الصور).

ونقش:"اللهم أعتق محمد بن عبد العزيز ابن عبدالرحمن بن زمعة من النار برحمتك وأدخله الجنة برحمتك ولا تخزه يوم القيامة رب العالمين". (الصورة (24) من ملحق الصور).

ونقش"أنا محمَّد بن إبراهيم آمر ببرِّ الله وصلة الرَّحم والحرص على طاعة الله وطاعة رسوله اللهم اغفر لطالوت بن القاسم ابن محمد ذنبه". (الراشد، 2009، ص 298).

وكل ذلك يؤكد على أن الوجهين جائزان على السَّواء.

وما ذكرته من احتمال تأثر قواعد كتابة همزة (ابن) في النقوش بكونها في أول السطر إنما هو لبيان وتأكيد أنَّه لا أثر لذلك في قواعد كتابتها، وهو ما ظهر جليا من النقوش، وهذا مخالف لما في القواعد اليوم؛ حيث تثبت في بداية السطر.

واختلاف قواعد النُّقوش في بداية الأسطر، وعدم الاعتبار بذلك، يظهر في غير كلمة (ابن)، حيث ظهر فيها بكثرة كتابة جزء من الكلمة في سطر، والبقية في السطر التالي، وهذا مما لا يجوز في أحكام الكتابة اليوم، وللاطلاع على أمثلة لذلك ينظر (الراشد، 2009، ص 142، 143، 179، 388).

ومن إحصاء للنقوش الإسلامية المبكرة التي أوردها الأستاذ الدكتور سعد الراشد من منطقة الصويدرة، تبين من مجمل النقوش التي أوردها في الكتاب، التي بلغت مئتين وسبعة وخمسين نقشا، أنَّ منها مئتين وثلاثة وثلاثين نقشا وردت فيها (ابن)، منها مئتان وتسعة نقوش داخلة في الحد الزماني، وهي نقوش القرنين الأول والثاني، حذفت الهمزة من (ابن) في مئة وستة وأربعين نقشا، ونسبتها إلى ماهو داخل في الحد الزماني 69.8%، وأثبتت الهمزة في ثلاثة وستين نقشا، ونسبتها إلى ماهو داخل في الحد الزماني 39.71%.

وهناك نقوش خارجة عن الحد الزماني لمحل الدراسة وكلها حذفت فيها الهمزة، وهي ما كان مقدرًا في القرن الثالث وما بعده، وهي أربعة وعشرون نقشًا، منها أربعة مؤرخة وأغلب تواريخها في وسط القرن الثَّالث الهجري. (الراشد، 2009، ص 150، 153، 194، 360).

وأعتقد أن هذه النِّسبة متقاربة في مجمل المواقع التي وقفت عليها، ولم أتتبعها بإحصاء دقيق، لكن من خلال ملاحظة عامة قد يدرك ذلك.

ومن هذا نستطيع القول: إنَّ ثبوت همزة (ابن) قرينة على تحديد زمن النَّقش في القرنين الأول والثاني الهجريين، أما العكس، وهو حذفها فلا يستدل به كقرينة لتحديد زمن النقش المجهول، لأنه ثبت مما تقدم أنها تحذف في عصور متقدمة، والتزم بذلك فيما بعد القرن الثاني الهجري.

وما يرد بالإثبات هو الموافق لرسم المصحف، فإنها رسمت فيه بإثبات الهمزة في المواضع التي يذكر اليوم أنها تحذف، وكل تلك المواضع مرتبطة بنبي الله الكريم سيدنا عيسى ابن مريم عليه السَّلام، في آيات عدة، كما في قوله تعالى:{إِذْ قَالَ اللهُ يعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ} (سورة المائدة، الآية: 110)، فهي في كل ذلك صفة، بخلاف بقية المواضع في القرآن الكريم. (العكبري، 1979، 231/1).

وهذا يدل على أنَّ رسم المصحف موافق لوجه مستعمل وشائع في الكتابة في ذلك الزمن، وليس ذلك من خصائص الرسم العثماني، التي قد ترد في بعض الكلمات.

وفي تفسير اختيار كتبة المصحف وجه الإثبات، أقول: لا شك في أنَّ من كتبوا تلك المصاحف قد اطلعوا على الوجهين، ولكنهم اختاروا وجه الإثبات لأنه الأصل في الكتابة.

وإن قيل لماذا لم يختر الأشهر، وهو الحذف، كما ظهر من الإحصاءات المتقدمة؟

فالجواب: أنَّ وجه الإثبات مع كونه أقل مقارنة مع الحذف، إلا أنَّه شائع ومستعمل ومعروف.

وفي محاولة مني للوصول إلى أي الوجهين أسبق وأعرق في الكتابة، الإثبات أم الحذف بين علمين على ضوء تواريخ النقوش والشخصيات التي كتبتها؟

أقول: تبيَّن من النقوش أنَّ الوجهين متزامنان في الاستعمال في عصر صدر الإسلام، لما تقدم من ورودها في أزمنة متقاربة، تدل عليه الشخصيات والتواريخ التي تقدمت، كذلك ورود الوجهين عند الكاتب نفسه، كما تقدم أيضا، لكن الإثبات الذي ورد في رسم المصحف، يؤيد القول بأنَّه هو الأقدم، ويقويه أنه هو الموافق للأصل.

لكن يضعف هذا القول إذا قلنا إنَّ الأكثر في الاستعمال الحذف كما تقدم، وقد تدل كثرته على أنه الأقدم في الكتابة، وهذا أمر محتمل، ويقوّيه ما ورد في النقوش النَّبطية التي هي الأصل للخط العربي الحالي، حيث ظهر فيها حذف الهمزة، مثل نقش أم الجمال:" ذي نفسو (نفس) فهرو (فهر) بن سلي أبو جذيمة ملك تنوخ "، ونقش النمارة:" تي نفسو (نفس) امرئ القيس بن عمرو ملك العرب... "، ونقش حران:"أنا شرحبيل بن ظلمو (ظالم) بنيت ذا المرطول... بعد مفسد خيبر بعام". (الفعر، 1984م، ص 142.138)، وهي ظاهرة ملتزم بها في جميع ما وقفت عليه من النقوش النبطية في موسوعة جمعت كل ما وثق منها. (الذييب، 2011).

وعليه فإن وجه الإثبات من مظاهر التطور في الكتابة التي وقعت في الحجاز، وهو تطور استخدم فيه الأصل، دون اختصار وحذف، وشاع هذا الوجه واشتهر جنبا إلى جنب مع الحذف. الذي هو مظهر من مظاهر التأثر بالخط النبطي. في زمن صدر الإسلام، وكتابة المصحف الشريف.

ومما يؤكد عراقة حذف الهمزة من (ابن) وقدمه، ما أثبته بعض الباحثين من أن ذلك ورد أيضا في الكتابة المسنديَّة، وهي كتابة عربيَّة قديمة، حيث تحذف فيها الهمزة من (ابن) بين علمين (الجبوري، 2019م، ص 415).

فهذا يدل على منهج موحد في الكتابات العربية القديمة على اختلاف أنواعها.

وهنا يرد تساؤل آخر: متى بدأ الاصطلاح على حذفها في القواعد؟

الذي يظهر أنه بدأ الالتزام بحذفها مع بداية وضع القواعد الهجائية، في بدايات القرن الثالث الهجري، فما نجده في كتب اللغة هو ذكر أحكام حذفها على نحو ما هو معروف إذا كانت بين علمين، فتحذف وفق الشروط التي سبق بيانها، هذا ما ثبت في أقدم ما وصل إلينا من مصادر في هذا المجال، وأقدم ما وقفت عليه في ذلك هو ما ورد عند ابن قتيبة. من نحاة القرن الثالث. في أدب الكاتب (ابن قتيبة، 1996، ص 217).

ومن بعده بقية العلماء، معللين للحذف بأنَّه لما حذفت لفظا حذفت في الخط أيضا (ابن جني، 1985، ص 528)

والغريب أنه لم ترد إشارة إلى أنها قد تثبت، أو يجوز إثباتها، مع أنه أمر شائع في الكتابة كما أظهرته النقوش السَّابقة، بل الوارد أنه لا يجوز، ويفهم ذلك مما أورده ابن جني في قوله:" فأما ما يذهب إليه الكتاب المحدثون من إثبات الألف خَطًّا في (ابن) إذا تقدَّمت هناك كنية أو تأخرت، وكتبهم: رأيت أبا بكر ابن زيد، ومررت بجعفر ابن أبي علي، وكلمني أبو محمد ابن أبي سعيد، بألف في (ابن) فمردود عند العلماء على قياس مذاهبهم؛ وذلك أن العلة التي لأجلها تحذف الألف

من أول (ابن) إنما هي اختلاطه بما قبله، واستغناؤهم عن فصله منه وابتدائهم به منفردا عنه، فلم تكن به حاجة إلى الألف التي إنما دخلت للابتداء لما تعذر ابتداؤهم بالساكن وهذه العلة أيضا موجودة مع الكنية". (ابن جني، 1985، ص 528.529).

وأساس كلام ابن جني خاص بصورة من صور همزة (ابن)، وهي وقوعها مع الكنية .وسيأتي الحديث عنها .لكنه يفهم مما ذكره أنَّه لا خلاف فيما عدا ذلك على أنها تحذف، وجها واحدا.

فكيف أغفل أولئك العلماء مثل هذا؟

وتفسير ذلك: أنَّ جواز كتابتها أمر شائع ومصطلح عليه في الحجاز، ثابت من نقوش تلك المنطقة، وكتب التَّقعيد إنما اشتهر منها ما قامت به المدارس النَّحوية في العراق، الذي ثبت عندهم حذفها، فوضعوا القواعد على ضوء ما وصلهم، ولا غرابة في اختلاف القواعد الإملائية من إقليم إلى آخر، فللمغاربة قواعد واصطلاحات في الرسم تختلف عن أهل المشرق.

ويقرب ذلك ما نجده من تباين في التقعيد اللغوي نحويًّا وصرفيًّا بين المدارس النحويَّة، فللكوفيين مناهجهم وآراؤهم النَّحوية واللُّغوية التي نتجت عنها، وللبصريين مناهج خاصة نتجت عنها آراء خاصة بهم، وهذا أمر مقرَّر مشهور.

ومثل هذا يؤكد التَّباين الحاصل بين البيئات الثقافية في ذلك العصر، فالحجاز منبع الثقافة والعلوم الإسلاميَّة والعربية بشتى أنواعها، لكن تلك العلوم بعد أن استقرت في مناطق أخرى بدأت تظهر فيها مصطلحات وسمات مغايره للمنبع الأصل، وذلك من أثر جهود العلماء، فلا يستغرب هذا التباين في مثل هذه القواعد.

وأمر الاختلاف بين المدارس العلميَّة المرتبطة ببيئات مختلفة مكانيا وقع في غير علوم اللغة، ففي علم التفسير تعددت المدارس فكانت في مكَّة، والمدينة، والكوفة، وكل مدرسة تتأثر بعلمائها، ولها ما يميزها من مناهج وآراء، وكذلك في علم الحديث، والفقه وغيرها من العلوم.

وقد يكون من سبب ذلك أنَّ القواعد التي تسير عليها النقوش لم تلق من يدونها ويضبطها كما نتج عن جهود العلماء في العراق، وغاية ما كان هناك أنَّها تتناقل من جيل إلى جيل عند التعليم، وهذا حد من انتشارها والأخذ بها.

وقوع (ابن) بين مختلفين:

تقدم أن حذف الهمزة الواقعة بين علمين يشمل جميع الأعلام، مما كان اسما أو كنية أو لقبا إذا وقعت (ابن) بينهما، ولو كانا مختلفين عند جمهور العلماء. (ابن عقيل، 1984، 360/4، والقلقشندي، 1981، 192/3، والسيوطي، 1998، 511/3، والخضري، 1940، 74/2)، وكل ما تقدم خاص بما وقع بين اسمين.

ووردت الكنية مع الاسم في نقوش الدِّراسة على عدَّة صور كما يلي:

1. إثبات همزة كلمة (ابن) بين الاسم الموصوف بها والكنية التي أضيفت لها، كما في نقش:"أنا عطاء ابن أبي عطاء مولى السَّائب إبراهيم". ينظر الصورة (25) من ملحق الصور).

وكذلك في نقش:"اللهم اغفر للقاسم ابن أبي سَلَمة". (ينظر الصورة (26) من ملحق الصور).

2. عكس ما تقدم، وهو إثبات همزة كلمة (ابن) بين الكنية الموصوفة بها والاسم الذي أضيفت إليه، كما في نقش:"أنا أبو بكر ابن النُّعمان أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ". (الراشد، 2000، ص/12).

3. حذف همزة كلمة (ابن) بين الاسم الموصوف بها والكنية التي أضيفت لها، كما في نقش:"اللهم اغفر للقاسم بن محمَّد بن أبي عيسى". (الراشد، 2009، الصويدرة، ص 158).

4. عكس ما تقدم، وهو حذف همزة كلمة (ابن) بين الكنية الموصوفة بها والاسم الذي أضيفت إليه،كما في نقش"أنا أبو عبيدة بن موسى بن عون آمنت بالله العليِّ الأعلى".(الصورة (27) من ملحق الصور).

ويدل هذا على أنَّ حكمها مع الكنية تأخرت أو تقدمت كحكمها مع الاسم في النقوش، حيث ورد فيها الوجهان الحذف والإثبات، وهما متزامنان أيضا، ومما يؤكد ذلك أن أبا عبيدة بن موسى المتقدم أثبتها في نقشه الآخر في الموقع نفسه حيث كتب:"هذا ما شهد عليه أبو عبيدة ابن موسى بن عون يشهد أن لا إله إلا الله وحده". (الصورة (28) من ملحق الصور).

وفي قواعد الهجاء المقررة لدى العلماء ورد قولان للعلماء مع الكنية، حيث يرى جمهور العلماء أنَّ الحذف مع الكنية واجب كحكمها مع العلم، وهو ما أشير إليه فيما تقدَّم.

ونُقل عن الكسائي جواز الوجهين مع الكنية،(القلقشندي، 1981، 192/3، والسيوطي، 1998، 511/3)، وحكى ابن جني عمن وصفهم بمتأخري الكتاب أنهم لا يحذفون الهمزة من (ابن) مع الكنية تقدمت أو تأخرت، ووصف ابن جني ذلك بأنه مردود عند العلماء، (ابن جني، 1993، 529/1)، وسبق نقل نصه في ذلك قبل قليل.

ولم أقف على نقوش وردت فيها الصُّور الأخرى لحالات اختلاف أنواع العلمين التي وقعت (ابن) بينها، اسما أو لقبا أو كنية.

وكذلك لم يرد في النُّقوش محل الدراسة كثير من الحالات التي يستثنيها العلماء من حكم حذف همزة (ابن) لاختلال شرط من شروط وجوب الحذف، وذلك نحو أن يضاف (ابن) إلى غير أبيه في نحو: المعتضد بالله ابن أخي المعتمد على الله، أو إذا نسب إلى الأب الأعلى، في نحو: أبو الحسن ابن المهتدي بالله، أو إذا عدل بـ(ابن) عن الصفة إلى الخبر، كقولك: إن كعبا ابن لؤي، أو أن يرد لفظ (ابن) غير مسبوق باسم قبله، نحو: جاء ابن عبدالله، وغير ذلك، (القلقشندي، 1981، 192/3، والسيوطي، 1998، 511/3) إلا حالة واحدة، وهي إذا كانت كلمة (ابن) على صيغة التثنية، وقد أثبتت الهمزة في جميع ماوقفت عليه من نقوش، وهما نقشان كما يلي:

1.نقش:"اللهم اغفر ليزيد ولزيد ابني علاقة وارحمهم". (الراشد، 2009، ص 216).

2.نقش:"اللهم اغفر لإبراهيم ومحمد ابني بشر وعثمان بن المهاجر..."، الراشد، 2009، ص 188).

وإثباتها موافق لما في القواعد التي ذكرها العلماء من أنها إذا ثنيت ثبتت الهمزة. (ابن قتيبة، 1996، ص 217، وابن جني، 1993، 2/ 531، والحريري، 1997، ص 246، والعكبري1996، 489/2، وابن الحاجب، 1995، ص 145، والخضري، 1940، 74/2).

واستثنى بعض العلماء ما وقع مضافا إلى أمه، حيث يرون أنه تثبت فيه الهمزة، ويستدلون بما في المصحف من نحو قول الله تعالى:{يَا عِيْسَى ابنَ مَرْيمَ}، وهو قول مرجوح عند من ذكره، (الخضري، 1940، 74/2).

ومما يُضْعِفُه أيضًا ماتقدَّم تقريره، وهو أنَّه مما ثبت في النُّقوش من شيوع إثباتها بين علمين نستطيع القول إنَّ ما في رسم المصحف محمول على ما هو شائع، وموافق لاصطلاح ذلك العصر؛ وجميع ماورد فيه من مواضع وقعت فيها (ابن) بين علمين صفة هي لعيسى ابن مريم عليه السَّلام، فحملُ ما ورد فيها على موافقته لما هو معروف في الكتابة في ذلك العصر أولى من أن يستدل به على استثنائه من القاعدة.

وسبب عدم ورود تلك الحالات المستثناة في النقوش مع كثرتها، يعود إلى طبيعة تلك النقوش والغرض منها، فهي نقوش تعريفيَّة في مجملها، ينظمُّ إليها غرض الدُّعاء غالبًا، ويناسب كل ذلك أسلوب الوصف، لا أن تستخدم (ابن) خبرا، أو فاعلا، أو نحو ذلك، إضافة إلى أنَّ تلك المواضع المستثناة قليلة في مجمل اللغة في الاستعمال، فلا غرابة ألا ترد في مثل هذه النقوش.

علاقة أحكام همزة (ابن) الهجائية بالنحو:

للاسم الذي وصف بـ(ابن) حكم نحوي خاص، حيث يحذف التَّنوين منه لكثرة استعماله، نحو: جاءني زيدُ بنُ عمرو، وهذا الحكم خاص به إذا كان الوصف (ابن) مضافا إلى علم، فإن اختل شرط من ذلك، كأن يكون (ابن) غير صفة، مثل كونه خبرا، كما في نحو: زيدٌ ابنُ عمرو، فإنَّه ينون، ويعلل لذلك العلماء بكثرة الاستعمال والتقاء السَّاكنين. (ينظر: الفارسي، 1991، 183/4، وابن خالويه، 1997، ص 174، وابن جني، 1993، 525/1، والسيوطي، 1998، 56/2، وأبو البقاء الكفوي، 1998، ص 995).

والسؤال هنا: هل لهذا أثر في الهجاء؟

فالذي يظهر أنَّ له أثر، فمن حَذَفَ التَّنوين يحذفها في الرَّسم، وهذه علة حذفها، فحينما استغني عنها في اللفظ حذفت في الخط، ولذا نجد المواضع المستثناة من عدم حذف همزة (ابن) بين علمين، هي المواضع التي تستثنى من عدم حذف التنوين، يؤكد ذلك قول ابن جني:" واعلم أنَّ الشَّاعر ربما اضطر فأثبت التنوين في هذه المواضع التي ذكرناها لأنَّ ذلك هو الأصل، قال الشاعر:

جاريةٌ من قيسٍ ابنِ ثعلبة كأنَّها حِلْيَةَ سيفٍ مذهبة

وقال الحطيئة:

إلا يكن مالٌ يثاب فإنَّه سيأتي ثنائي زيدًا ابنَ مهلهل

ومن فعل ذلك لزمه إثبات الألف في (ابن) خطا، إلى هذا رأيت جميع أصحابنا يذهبون". (ابن جني، 1993، 1/ 530).

فهل يصح أن نقول بناء على ما تقدَّم: إنَّ النقوش التي وردت بإثبات الهمزة تدل على أنَّ لغة الكاتب إثبات التنوين، فلذلك أثبت الهمزة؟

والجواب: أنَّ ذلك حمل على وجه غير جائز، ولم يعرف في اللغة، ولو كان هذا الوجه مستعملا في اللغة على نحو ما هو مستعمل بكثرة في النقوش لكان معروفا لكثرته، ولنقله العلماء، ولكنهم نصُّوا على أنَّ حذف التنوين مما وصف بـ(ابن) ملتزم به، لم يرد غيره في اللغة، يقول أبو عليٍّ الفارسي:"ولا يجوز إثبات التنوين في هذا الباب إذا كان صفة، وإن كان الأصل، لأنهم جعلوه من الأصول المرفوضة، كما أن إظهار الأول من المثلين في نحو: ضننوا، لا يجوز". (الفارسي، 1991، 183/4).

أما قول ابن قتيبة في ذلك:"إذا لم تلحق في (ابن) ألفا لم تنون الاسم قبله، وإذا ألحقت فيه ألفا نونت الاسم"، (ابن قتيبة، 1996، ص 217)، فهو لا يقصد أنَّ هذا الوجه جائز على إطلاقه، بل مراده ضبط القاعدة الهجائية، فما صح فيه تنوين الاسم الأول لأنَّ (ابن) غير صفة، فهو الذي تثبت فيه الهمزة، وإذا لم يصح تنوينه بأن كانت صفة مضافة إلى علم، لم يجز أن تثبت الهمزة، هذا مراده ومقصوده فيما يظهر.

ويؤكِّد ذلك في النقوش أنَّه ورد في نقش واحد الوجهان، فلو كان الكاتب ممن يثبت التَّنوين لما حذفها من موضع وأثبتها في آخر، وقد تقدم هذا في نقش هنَّاد بن أزهر (الصورة (23) من ملحق الصور).

وعلى هذا فإثبات الهمزة بين علمين في النقوش حكم لا يُتَجَاوز به القاعدة الهجائيَّة فقط.

المطلب الثاني: همزة (ابنة):

همزة (ابنة) حكمها كحكم همزة (ابن)، فتحذف وفق الشروط التي تقدمت إذا وقعت بين علمين، هذا هو الأشهر، ومن أشهر من قال به ابن مالك. (ابن مالك 1967، ص 335، وابن عقيل 1984، 360/4، والسيوطي 1998، 3/ 511).

ويرى بعض العلماء أنها لا تحذف من (ابنة)، بل تثبت في كل حال، فالحذف حكم اختص به المذكر، ومن أشهر من قال بذلك ابن قتيبة،(ابن قتيبة، 1996، ص 217)، وابن السَّراج، (ابن السراج، 1988، 489/2)، وابن عصفور، (ابن عصفور 1980، 351/2)، وغيرهم من العلماء. (العكبري، اللباب 1996، 489/2، وابن عقيل، 1984، 356/4، والسيوطي، 1998، 56/2).

وفي نقوش الدَّراسة وردت على وجهين هما:

1.إثبات الهمزة في (ابنة)، وتكتب ألفا، حتى لو وقعت بين علمين على النحو الذي تحذف فيه همزة (ابن)، والتاء ترسم مفتوحة: (ابنت)، وهذا هو الأكثر في النقوش، ومن أمثلة ذلك: نقش:"... اللهم إنَّ فاطمة ابنت المغيرة بن عبدالله بن عبدالملك المخزومية فقيرة إلى رحمتك...". (الزهراني 2003، ص91)، ونقش:"أم سلمة ابنت محمد كتبت هذا". (الصورة (29) من ملحق الصور)، ونقش:"أنا أم محمود ابنت زيد...". (الصورة (30) من ملحق الصور)، ونقش:"آمنت أم العلا ابنت زيد بالله". (الصورة (31) من ملحق الصور)، ونقش:"اللهم اغفر لأم ابراهيم ابنت ابراهيم (ذنوبها) ما تقدم منه وما تأخر رَحِمَ الله من قرأه فقال آمين رب العالمين". (الصورة (32) من ملحق الصور)، ونقش:"اللهم اغفر لعثمان ابن سعيد ولأم سعيد ابنت أبي أحمد". (الصورة (33) من ملحق الصور)، ونقش:"اللهم صلِّ على فاطمة ابنت طلحة". (الصورة (34) من ملحق الصور)، ونقش:"تشهد حجة ابنت المقداد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له...". (الصورة (35) من ملحق الصور)، وغير ذلك من النقوش. (ينظر: الزهراني 2003، ص 85، 91، 103، والراشد، 2009، ص/265، وأسكوبي وآخرون، 2012، ص 121).

وذكر ابن قتيبة أن الهمزة إذا ثبتت فإن التاء تكتب بالهاء، وتكتب بالتاء إذا أسقطت الهمزة، (ابن قتيبة،1996، ص/217)، وهذا يخالف ما ورد في النقوش، فإن الوارد فيها كتابتها بالتاء مع الهمزة.

وما ورد في النقوش موافق لما في رسم المصحف، كما في قول الله تعالى:{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ}،(سورة التحريم، الآية:12)، وهو ما رجحه من علق على إحدى نسخ كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، حيث أثبت المحقق رحمه الله التعليق التَّالي على ما ذكره ابن قتيبة:"وقال غيره إذا أدخلت فيه الألف أثبت التاء، وهو أفصح، قال تعالى:{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ}، كتبت بالتاء". (ابن قتيبة، 1996، ص 217، ينظر تعليق المحقق رحمه الله في حاشية رقم (6) على من ذكر ذلك).

2.حذف الهمزة من (ابنة)، وتكتب: (بنت) بتاء مفتوحة مع حذف الهمزة، ومن ذلك ما ورد في نقش:"اللهم اغفر لأسماء بنت ضرار". (الصورة (36) من ملحق الصور)، ونقش:"عاتكة بنت زياد تثق بربها وعليه تتوكل وكتبت سنة سبعين ومئة والمردُّ إلى الله". (الصورة (37) من ملحق الصور)، ونقش:"آمنت أم عبدالله بنت أبي خدَّاش بالله". (الراشد، 1995، ص/109)، ونقش:"اللهم اغفر لحميدة بنت رافع آمين"، (الراشد، 2009، ص/271)، ونقش:"اللهم اغفر لحميدة بنت رافع" (أسكوبي وآخرون، 2012، ص 114)، ونقش:"رضي الله عن أم العلاء بنت حنيف رضا لا سخط بعده آمين رب العالمين ولمن قال آمين"، (عين شمس). (الصورة (38) من ملحق الصور).

ومن مجمل ما استعرضته من نقوش تبيَّن أنَّ الأكثر هو كتابة الهمزة في (ابنة)، وحذفها ثابت قليل، وفي كلا الوجهين الإثبات والحذف تكتب التاء مفتوحة، فمجمل ما ورد بإثبات الهمزة اثنا عشر نقشا، بينما حذفت في ستة نقوش، وعلى ضوء ذلك فإن ماورد في النقوش يرجح القول بأنها تثبت، ولا تحذف كهمزة (ابن)، وهو قول ابن قتيبة، وابن السَّراج، وابن عصفور وغيرهم ممن تقدم، إضافة إلى أنَّ فيه بقاء على الأصل.

أما قول الجمهور فيرجِّحه أن علة الحذف مع (ابن) باقية مع (ابنة)، وهي حذف التنوين وكثرة الاستعمال، فلا وجه للتفريق بينهما.

وقد يُرَدُّ ذلك بأن التفريق في الكتابة مبني على كثرة الاستعمال وقلته فيها، وهو أمر مشاهد في النقوش فنقوش النساء نادرة وقليلة، بينما التعليل لحذف التنوين في النحو بكثرة الاستعمال في الكلام، فبينهما فرق من هذه الناحية.

وقد يَرِدُ الوجهان في النقش، الإثبات والحذف، وهو ما ورد في نقش وحيد وقفت عليه وفيه:"... اللهم اغفر لحمادة بنت عبدالملك ابنت عياض السَّهمية...". (الزهراني 2003، ص 85)، وهذا يدل على تزامن الوجهين، وصحة استعمالهما على السَّواء، مع ما فيه من غرابة من إجراء الصفة في (ابنة) الثانية على المؤنث، والمشهور إجراؤها على المذكر قبلها، وهو ما تم الحديث عنه في بحث خاص بمثل ذلك.

وورد لفظ (ابنة) مثنى، وفيه أثبتت الهمزة، على نحو ما ورد في (ابن) عند التَّثنية، فهو داخل في حالات الاستثناء المشار إليها فيما تقدم، وذلك في نقش وحيد، وهو نقش:"بسم الله الرحمن الرحيم اللهم نور السَّماوات السَّبع.... واجعل أم سعيد وأم نافع ابنتي سكين وأم كلثوم ابنت عثمان...". (الزهراني، 2003، ص 87).

المطلب الثالث: همزة (اسم):

الهمزة في (اسم) متصدرة، والأصل في حكمها الإثبات، وقد خولف هذا الأصل في البسملة، فلم تثبت الهمزة فيها، واصطلح على حذفها لكثرة الاستعمال، والتزم بحذفها في البسملة في نقوش الدراسة، سواء في النقوش التي وردت صيغة البسملة فيها كاملة أم لا، فمن أمثلة ورودها كاملة النقوش التالية:

1.نقش سليمان بن مهران الأعمش:"بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وملائكته يصلون على النبي...". (الفعر، 1984، ص 198)

2.نقوش الحرم المكي الثلاثة، وكلها تبدأ بالبسملة كاملة. (الفعر، 1984، ص 206، 209، 211).

3.نقش:"بسم الله الرحمن الرحيم عباس بن محمد". (الراشد، 2009، ص 175).

4.نقش التابعي سلمة بن قيس، وفيه:"بسم الله الرحمن الرحيم من سلمة ابن قيس إلى عبدالله ابن سليط سلاما عليك ورحمت الله وبركته". (الصورة (39) من ملحق الصور).

5.نقش:"بسم الله الرحمن الرحيم تاب الله على محمد بن سعيد قبل الموت آمين". (أسكوبي وآخرون، 2012، ص 112).

6.نقش:"بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لعمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ذنبه...". (الزهراني، 2003، ص/ 105).

وغير ذلك من النقوش. (ينظر: الزهراني 2003، ص 76، 79، 82، 85، 87، 93، 97، 101)

ومن ورودها غير كاملة مايلي:

1.نقش وصية معاوية رضي الله عنه وفيه:"بسم الله من معاوية... أمير المؤمنين إلى مروان بن الحكم سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد...". (الصورة (40) من ملحق الصور).

2.نقش:"بسم الله اللهم اغفر لبشير بن مبارك". (الراشد، 2009، ص190).

3.نقش:"بسم الله الرحمن اللهم اغفر لقادم...". (الراشد، 2009، ص 235).

وكل ذلك موافق لما هو مستعل في القواعد اليوم. (ابن قتيبة، 1996، ص 215، وابن عقيل، 1984، 361/4).

الخاتمة

في ختام هذا البحث ألخص أبرز أهم نتائجه في النقاط الآتية:

1.الأصل في صورة الهمزة أن تكتب ألفا، وبذلك التزم في كتابة الهمزة المتصدرة في نقوش الدراسة، على ماهو مستعمل في القواعد اليوم، وما جاء على خلاف ذلك فهو خطأ من الكاتب أو مؤوَّل.

2.لهمزة (ابن) بين علمين وجهان في نقوش الحجاز، الإثبات، وهو الموافق للرسم العثماني، والحذف وهو الأكثر في النقوش، وهو الموافق للقواعد المقررة بعد ذلك.

3.أقدم الوجهين في همزة (ابن) بين علمين هو الحذف، على نحو ما هو مشهور اليوم، وله أصول تعود إلى مراحل مبكرة من الكتابة العربية، حيث ثبت في الكتابة النبطية التي هي الأساس للكتابة العربية في الحجاز، وفي أنواع أخرى من أساليب الكتابة والخط عند العرب.

4.حذف الهمزة في (ابن) بين علمين مرتبط بحكم نحوي، وهو حذف التنوين، فتحذف مع حذفه؛ لعدم الاحتياج إليها، فإذا عاد التنوين لضرورة فإنها تثبت في الخط وجها واحدا؛ لوجود حاجة إليها حينئذ.

5.ماورد في النقوش من كثرة إثبات الهمزة في (ابن) لايعني أن العلم الذي وصفت به منون، فإثبات التنوين ليس من مواضعه مثل تلك النصوص النثرية، ولم ينقل عن العرب التنوين في ذلك، فهو أصل مهجور كما تم بيانه.

6.ما تم عرضه من أحكام همزة (ابن) على ضوء نقوش الدراسة لم يشمل جميع الحالات التي يذكرها العلماء عند التقعيد، وذلك يعود إلى أن محتوى النقوش .مع تنوعه وكثرته .متقارب ومتكرر، فما يرد في نقش يرد بأسلوب قريب منه في نقوش أخرى متعددة.

7.يعدُّ ثبوت همزة (ابن) بين علمين قرينة على أن زمن النقش في القرنين الأول والثاني الهجريين.

8.لهمزة (ابنة) بين علمين وجهان في نقوش الحجاز، الإثبات، وهو الأكثر، وهو الموافق للرسم العثماني، والحذف وهو الموافق لقول الجمهور في القواعد المشهورة اليوم، وفي كلا الوجهين الإثبات والحذف تكتب التاء مفتوحة.

9.التزم في النقوش بحذف الهمزة من (اسم) في البسملة.

10.شاع بين الناس أن الرسم القرآني لا يستدل به، وهذه عبارة ليست على إطلاقها، بل قد يصلح ذلك الرسم للاستدلال والترجيح بين وجهين من الرسم الاصطلاحي، وقد سبق استدلال بعض العلماء برسم المصحف على كتابة (ابنة) بتاء مفتوحة (ابنت)، ويؤيده ما نجده في النقوش.

11.الرسم القرآني موافق في خصائصه وقواعده لما هو مصطلح عليه في زمن كتابة المصحف الشريف، ومن أبرز ذلك مما ظهر في هذا البحث همزة (ابن)، وإثباتها بين علمين.

وذلك الاصطلاح وإن كان مخالفا لما بعده في بعض الأوجه، إلا أنه اصطلاح مقيس عند أهل تلك الفترة، وقد تتعدد تلك الاصطلاحات، وهذا ما يميز تلك المرحلة، وهو تعدد الأوجه في الرسم، وهو ماسعت القواعد بعد ذلك إلى تلافي هذا التعدد، ولا يعد ذلك قدحا في تلك المرحلة، بل هي مرحلة على أساسها بني ما

بعدها، فيجب أن ندرسها ونعرف أحكامها وفق ما كانت عليه، خدمة لتاريخ أمتنا العريق.

وأيضا فإن قواعد الهجاء وإلى اليوم نرى فيها تعددا في مواضع عدة، ولا نستطيع برأي عالم أو جهة أن نغير من ذلك، فهو أمر يتطلب تضافر جهود علمية وإرادة جماعية في سبيل توحيدها.

وملخص القول: إن رسم المصحف موافق لاصطلاحات ذلك العصر، ولا يستقيم وصفه بأنه رسم غير مقيس مطلقا، بل هو في أساسة موافق لقياس العصر الذي كتب فيه، وما نردده اليوم من أنه غير مقيس، فالمقصود به عدم القياس عليه اليوم.

12.لم تتأثر الهمزة المتصدرة بأحكام التسهيل في رسمها، وإن كان لذلك أثر في الهمزتين المتوسطة والمتطرفة.

وفي الختام أحمد الله تعالى على ماوفق ويسر وأعان، وأسأله سبحانه أن يبارك في الجهود، ويعفو عن الزلل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملحق صور النقوش

الرقم	صورة النقش وقراءته	المصدر
1	 "اللهم اغفر لبرهيم (لإبراهيم) بن خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك"	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar 7 يناير 2021م.
2	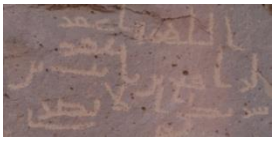 "اللهم اغفر لرافع بن ثابت بن شريك الأنصاري".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة العوينة، وهو للصحابي رافع بن ثابت رضي الله عنه، وأعددت دراسة عنه ستنشر قريبا بإذن الله تعالى.
3	 "اللهم اغفر لعثمان بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر".	هذا النقش مما وقفت عليه جنوب المدينة المنورة من نقوش غدير رواوة في المدينة، وصاحبه من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
4	 "اللهم اغفر لمحمد بن إبراهيم بن محمد ...".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة السايبية.
5	 "أنا بكر بن ثابت الأنصاري آمنت بالله".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة الحجرية.
6	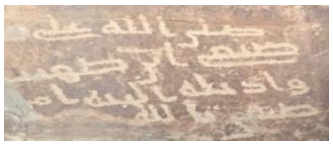 "صلى الله على صيفي ابن صهيب وأدخله الجنة آمين".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة الحجرية، وصاحبه من أبناء الصحابي الجليل صهيب الرومي.

الرقم	صورة النقش وقراءته	المصدر
7	 "آمن يعقوب ابن يزيد ابن صيفي ابن صهيب بالله وحده لاشريك له اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء إنك على كل شيء قدير فإني أسألك من كل خير وأعوذ بك من كل شر أسألك الجنة وأعوذ بك من النار".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة الحجرية، وصاحبه من أحفاد الصحابي الجليل صهيب الرومي.
8	 "إن عاصم ابن المطلب يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة الحجرية.
9	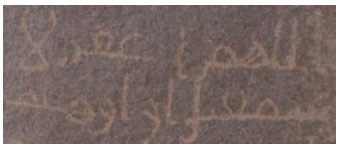 جزء من نقش:"اللهم اغفر لاسمعيل ابن إبراهيم ما تقدم من ذنبه وما تأخر ياغافر الذنوب رحم الله من قرأ فقال آمين".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة السايبية.
10	 "أنا عقبة ابن شداد محياي ومماتي لله"	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar وذكر ترجمة لكاتبه ذكر فيها أنه تابعي، وأبوه الصحابي شداد بن أمية رضي الله عنه. 29 يوليو 2019م.
11	 "أنا إسحاق ابن عبدالله ابن دبية الأنصاري ثم الخطمي آمنت بالله الذي خلقني".	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar
12	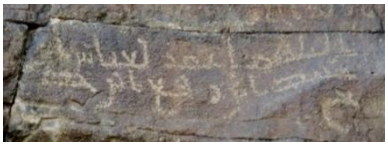 "اللهم اغفر لعياش ابن عبيد ابن رفع (رافع) ابن خديج". ".	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar ذاكر أن الكاتب حفيد الصحابي رافع بن خديج رضي الله عنه.

الرقم	صورة النقش وقراءته	المصدر
13	 "اللهم اغفر لمحمود ابن سعد ابن زيد أخي بني عبد الأشهل".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة العوينة.
14	 جزء من نقش:"صلى الله على مسعدة بن راشد والملائكة والناس أجمعين آمين رب العالمين".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة العوينة.
15	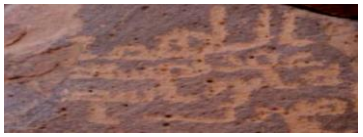 "اللهم اغفر لمسعدة ابن راشد"	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة العوينة.
16	 "اللهم اغفر لسالم بن عبدالله بن عروة ما تقدم من ذنبه وما تأخر"	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar 10 يونيو 2020م.
17	 "آمن سالم ابن عبداللهابن عروة بن الزبير بالله العظيم"	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar 10 يونيو 2020م.
18	 "أنا عبدالرحمن بن طلحة أشهد ألا إله إلا الله".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة.
19	 "أنا عبدالرحمن بن طلحة أشهد ألا إله إلا الله".	النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة.

الرقم	صورة النقش وقراءته	المصدر
	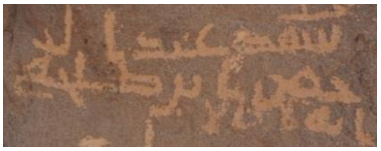 "شهد عبدالرحمن ابن طلحة أنه لا إله إلا الله".	
20	"أنا عامر ابن عمر ابن عبدالله ابن أبي اليسر الأنصاري".	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar 25 نوفمبر 2020م وذكر أن الكاتب من أحفاد الصحابي أبي اليسر الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه.
21	"عامر بن عمر إلى الله راغب وكتب في ذي الحجة تمام سنة إحدى وأربعين ومائة"	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar 29 يوليو 2020م.
22	"بالله عبدالله ابن مصعب واثق" "بالله عبدالله بن مصعب واثق".	هذا النقش مما وقفت عليه غرب المدينة المنورة، منطقة كتانة، وصاحبه من ذرية الزبير بن العوام رضي الله عنه.
23	"آمن هناد بن عبدالله ابن أزهر بالله العظيم".	هذا النقش مما وقفت عليه غرب المدينة المنورة، منطقة كتانة.
24	"اللهم أعتق محمد بن عبد العزيز ابن عبدالرحمن بن زمعة من النار برحمتك وأدخله الجنة برحمتك ولا تخزه يوم القيامة رب العالمين"	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar وذكر في ترجمة الكاتب أن جده هو عبدالرحمن بن زمعة أخو أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنهم أجمعين.
25	نقش:"أنا عطاء ابن أبي عطاء مولى السائب إبراهيم".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة العوينة. 31 يناير 2019م.

الرقم	صورة النقش وقراءته	المصدر
26	 نقش:"اللهم اغفر للقاسم ابن أبي سلمة".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة العوينة.
27	 "أنا أبو عبيدة بن موسى بنعون آمنت بالله العلي الأعلى".	هذا النقش مما وقفت عليه جنوب المدينة المنورة، منطقة وادي ريم.
28	 "هذا ما شهد عليه أبو عبيدة ابن موسى بن عون يشهد أن لا إله إلا الله وحده".	هذا النقشان مما وقفت عليه جنوب المدينة المنورة، منطقة وادي ريم.
29	 "أم سلمة ابنت محمد كتبت هذا وبه تسأل الله ....".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة السايبية، ولم أتأكد من قراءة آخر كلمتين فيه.
30	 "أنا أم محمود ابنت زيد ابن صيفي آمنت بالله ورسوله".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة الحجرية.
31	 ونقش:"آمنت أم العلا ابنت زيد بالله".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة الحجرية.
32	 "اللهم اغفر لأم إبراهيم ابنت إبراهيم ذنبها ما تقدم منه وما تأخر رحم الله من قرأه فقال آمين رب العالمين".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة السايبية.
33	 "اللهم اغفر لعثمان ابن سعيد ولأم سعيد ابنت أبي أحمد".	هذا النقش مما وقفت عليه شمال المدينة المنورة، جبل أحد.

الرقم	صورة النقش وقراءته	المصدر
34	 "اللهم صل على فاطمة ابنت طلحة".	هذا النقشان مما وقفت عليه جنوب المدينة المنورة، غدير رواوة.
35	 "تشهد حجة ابنت المقداد أنه لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمد رسول الله، أحيي على ذلك وأموت عليه، وكتبت حجة وهي تقول كذاك الزمان يذهب بالناس وتبقا الديار والأثر، لاغفر الله لمن ألحق أو محاه آمين".	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar
36	 "اللهم اغفر لا أسماء بنت ضرار"	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة عين شمس.
37	 "عاتكة بنت زياد تثق بربها وعليه تتوكل وكتبت سنة سبعين ومائة والمرد إلى الله".	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar
38	 "رضي الله عن أم العلاء بنت حنيف رضا لا سخط بعده آمين رب العالمين ولمن قال آمين".	هذا النقش مما وقفت عليه شرق المدينة المنورة، منطقة عين شمس.
39	 "بسم الله الرحمن الرحيم من سلمة ابن قيس إلى عبدالله ابن سليط سلاما عليك ورحمت الله وبركته".	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar وذكر أن عبدالله بن سليط من بني النجار، وأبوه سليط صحابي، وروى عنه، وهو أخو ميمونة أم المؤمنين من الرضاعة رضي الله عنهم أجمعين.

الرقم	صورة النقش وقراءته	المصدر
40	"بسم الله من معاوية بن ... أمير المؤمنين إلى مروان بن الحكم سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد...".	هذا النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على الرابط: https://twitter.com/mohammed93athar 17 يوليو 2020م.

المصادر والمراجع

أسكوبي، خالد عباس وآخرون، 2012م، المسوحات الأثرية شمال شرق المدينة المنورة، موسم عام 1428هـ / 2008م، حولية أطلال العدد الثاني والعشرون، 1433هـ.

بشر،كمال، 1998م، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة.

الجبوري، مي فاضل، 2019م، دراسة في أقدم نص مكتوب باللغة العربية، نص عجل بن هفعم، مجلة علوم اللغات وآدابها، جامعة أم القرى، العدد 24 (محرم 1441هـ، سبتمبر 2019م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1993م، سر صناعة الإعراب، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم، 1413هـ.

ابن الحاجب، 1995م، الشَّافية في علم التصريف،تحقيق: حسن العثمان، المكتبة المكيّة، 1415هـ.

حاجي خليفة، 1992، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دارك الكتب العلمية، 1413هـ.

الحريري، 1997م، درة الغواص، تحقيق: عبدالحفيظ القرني، دار الجيل، 1417هـ.

أبو حيان، محمد بن يوسف، 1998م، الهجاء (آخر أبواب التذييل والتكميل)، تحقيق د. تركي العتيبي، 1418هـ.

ابن خالويه، 1997م، الحجة في القراءات السَّبع، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، 1417هـ.

الخضري 1940م، محمد الدمياطي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، المكتبة الفيصلية، 1359هـ.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، 2011م، مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، 1431هـ.

الراشد، سعد بن عبالعزيز:

1.1995م، كتابات إسلامية من مكة المكرمة، مكتبة الملك فهد الوطنية.

2.2000م، دراسات في الآثار المبكرة بالمدينة المنورة، مؤسسة الحزيمي، 1421هـ.

3.2009م،الصويدرة (الطرف قديما) آثارها ونقوشها الإسلامية، مؤسسة ليان للثقافة، 1430هـ.

.الرضي، رضي الدين الاستراباذي، 1982م، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، 1402هـ.

الزهراني، 2003م، عبدالرحمن بن علي، كتابات إسلامية من مكة المكرمة، من القرن الأول إلى السابع الهجري، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1424هـ.

ابن السَّراج، 1988م، الأصول في النَّحو، تحقيق الفتلي، مؤسسة الرسالة، 1408هـ.

سيبويه، 1983م، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ.

السيوطي، 1998م، جلال الدين عبدالرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط/1، 1418هـ.

الشويش، 2002م، تقرير عن آثار وادي النقمي بالمدينة المنورة 1417هـ، حولية أطلال العدد السابع عشر، 1423هـ.

ابن عصفور، 1980م، شرح جمل الزجاجي، تحقيق الدكتور: صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة، 1400هـ.

ابن عقيل، 1984م، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق د. محمد بركات، من مطبوعات جامعة أم القرى 1405هـ.

العكبري، أبو البقاء،

1.1979م، إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، 1399هـ.

2.1996م، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر، 1416هـ.

الفارسي، الحسن بن عبدالغفار، 1991م، الحجة للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام، الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون.

الفعر، محمد فهد، 1984م، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، دار تهامة، 1405هـ.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، 1996م، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، 1417هـ
القلقشندي، أحمد بن علي، 1981م، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق.
الكفوي، أبو البقاء، 1998م،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش مؤسسة الرسالة، 1419هـ
ابن مالك، جمال الدين، 1967م، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد بركات، دار الكتاب العربي، 1387هـ
ابن النديم، 1978م، دار المعرفة.

References

Ibn Juni, Abu al-Fath Osman, (1993), The Secret of the Expression Industry, Investigation: Dr. Hassan Hindawi, Dar al-Qalam, 1413 Ah.

Ibn al-Hajeb, (1995, Healing in The Science of Discharge, Investigation: Hassan Al-Othman, Makki Library, 1415 Ah.

Ibn Khalawieh, 1997, The Argument in the Seven Readings, Investigation: Abdul Aal Salem Makram, Al-Resala Foundation, 1417 Ah.

Ibn al-Sarraj, 1988, Assets in Grammar, Al-Futli Investigation, Al-Resala Foundation, 1408 Ah.

Ibn Asfour, 1980, Explaining The Glass Camel, Dr. Sahib Abu Jinnah, Book House, 1400 Ah.

Ibn Aqeel, 1984, Assistant to Facilitate Benefits, Dr. Mohammed Barakat, 1405 Ah.

Ibn Qutaiba, Abdullah bin Muslim, 1996, Writer's Literature, Investigation of Muhammad al-Dali, Al-Resala Foundation, 1417 Ah.

Ibn Malik, Jamal al-Din, 1967, Facilitating Benefits and Supplementing Purposes, Investigation: Mohammed Barakat, Arab Book House, 1387 Ah.

Ibn al-Nadeem, 1978, Dar al-Knowledge.

Abu Hayyan, Mohammed bin Yusuf, 1998, Satire (the last doors of appendix and supplementation), investigation by Dr. Turki al-Otaibi, 1418 Ah.

Askobi, Khaled Abbas et al., 2012, Archaeological Surveys northeast of Medina, season 1428 Ah / 2008, Yearli ruins of the twenty-second issue, 1433 Ah.

Human, Kamal, 1998, Studies in Linguistics, Gharib Printing House.

Al-Jubouri, May Fadhil, 2019, study in the oldest text written in Arabic, text of Ajal bin Hasam, Journal of Language Sciences and Literature, Um al-Qura University, Issue 24 (Muharram 1441 Ah, September 2019).

Haji Khalifa, 1992, Revealed the names of books and arts, Dark Scientific Books, 1413 Ah.

Hariri, 1997, Dora al-Subser, Investigation: Abdul Hafiz al-Qarni, Dar al-Jil, 1417 Ah.

Al-Khodri 1940, Mohammed al-Damiati, Hashiya al-Khodri on ibn Aqeel's explanation, The Faisaliah Library, 1359 Ah.

Al-Tib, Suleiman bin Abdulrahman, 2011, Nabataean Inscriptions blog in Saudi Arabia, King Abdulaziz Circle, 1431 Ah.

Al-Rashid, Saad bin Abdulaziz:

1. 1995, Islamic writings from Mecca, King Fahd National Library.

2. 2000, Studies in Early Antiquities in Medina, Al-Hazimi Foundation, 1421 Ah.

3. 2009, Al-Sawidra (old party) its Islamic monuments and inscriptions, Lian Foundation for Culture, 1430 Ah.

Al-Radhi, Radhi al-Din Al-Strabadhi, 1982, Explaining Shafia Ibn al-Hajeb, The Investigation of Mohammed al-Hassan et al., Dar al-Suri, 1402 Ah.

Zahrani, 2003, Abdul Rahman bin Ali, Islamic writings from Mecca, 1st to 7th century AH, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1424 Ah.

Sibweh, 1983, Book, The Realization of Abdessalam Haroun, Third Edition, World of Books, Beirut, 1403 Ah.

Al-Suyuti, 1998, Jalaluddin Abdul Rahman, Hammam al-Hawam in explaining the collection of mosques, investigation: Ahmed Shamseddine, House of Scientific Books, i/1, 1418 Ah.

1. 1979, dictating the expressions and readings of rahman's contents in all the Qur'an, Dar al-Soufiah Books, 1399 Ah.

2. 1996, The Pulp in the Ills of Construction and Expression, The Realization of Abdelilah Nabhan, Dar al-Fikr, 1416 Ah.

Al-Takhshandi, Ahmed Bin Ali, 1981, Sobh al-Ashi in The Writing of The Incha, The Investigation of Abdelkader Zakkar, Ministry of Culture, Damascus.

Al-Farsi, Hassan bin Abdul Ghaffar, 1991, The Argument for the Seven Readers, Imams of Al-Amsar in Hijaz, Iraq and the

Levant, mentioned by Abu Bakr bin Mujahid, investigation: Badreddine Qahwaji, Bashir Joyjati, Dar al-Maamoun.

Al-Fa'er, Mohammed Fahd, 1984, the development of writings and inscriptions in Hijaz from the dawn of Islam until the middle of the 7th century AH, Dar Thama, 1405 Ah.

Al-Kfoury, Abu Al-Aqwa, 1998, Colleges dictionary in terminology and linguistic differences, investigation: Adnan Darwish Al-Resala Foundation, 1419 Ah.